

تفسير سورة التكويد (1:9) - المحاضرة 81 - التفسير - المستوى

الثاني - الشيخ محمد صالح المنجد

محمد صالح المنجد

يا راغباً في كل علم نافع متطلعاً لزيادة الايمان وتريد سهلاً كتاب الله رح قلوبنا خير الدروس تعلم القرآن بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله لله رب العالمين اشهد ان لا اله الا هو الملك الحق المبين - 00:00:00

والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله اشهد انه رسول الله وخاتم الانبياء والمرسلين ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا الدرس الثامن عشر من سلسلة دروس التفسير في اكااديمية زاد - 00:00:58

وكنا قد ذكرنا في نهاية سورة عبس مشهد يوم القيامة الذي ذكره الله فاذا جاءت الصاخة والارتباط بينه وبين مطلع سورة التكويد الذي ذكره الله بقوله اذا الشمس كورت وعرفنا - 00:01:25

ان معناها جمعت وضم بعضها الى بعض وان قوله فاذا جاءت الصاخة في سورة عبس قد جاء تفصيله في سورة التكويد بالتغيرات التي ستكون في العالم العلوي والعالم الارضي السفلي - 00:01:55

في سورة التكويد اذا سورة التكويد فيها ذكر بعض تفاصيل القيامة عندما تقوم الساعة التأكيد على الايمان بالقرآن الكريم وتهديد من يكذب به وهما المقصدان الاساسيان في سورة التكويد وقلنا ان سورة التكويد - 00:02:24

هي احدى السور التي من اراد ان ينظر الى القيامة كأنه رأي عين فليقرأها احدى السور التي شيبه النبي صلى الله عليه وسلم قبل المشيب وذكرنا اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت. وذهب ضوئها ايضاً - 00:03:00

وانقضت الى الاسفل انقضت انقضاء سقطت اذا ماذا يحدث للشمس تلف وتكور ويذهب ضوئها ثم تلقى في النار خزيًا لعابدها والنجوم يذهب ضوئها هي الاخرى وتتساقط وتهوي من اماكنها هذي من التغيرات التي ستحدث في العالم السماوي العلوي - 00:03:28

اذا قامت الساعة فماذا سيحدث في العالم الارضي السفلي حينئذ قال الله تعالى واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت واذا الوحوش حشرت واذا البحار سجرت نبدأ بالجبال كما قال الله - 00:04:04

واذا الجبال سيرت قال ابن عباس تقلعت من اصولها فسارت وصارت كالهباء المنبث او هذا واحد من التغيرات التي ستحدث للجبال لان الجبال ستمر باطوار سريعة عند قيام الساعة فيها قلع - 00:04:33

وفيهما نصف وفيها تسيير وفيها آ تشيت في النهاية فتصبح هباء منبثا وتكون كالعهن المنفوش وتكون وتكون في هذه السورة ذكر تسييرها قلعها من اماكنها واصولها ومسألة تسيير الجبال وازاحة الجبال من اماكنها وانتقالها وتحركها - 00:05:01

على ضخامتها ورسوخها ورسوخها هذا من آيات الله العظيمة. هذا من الاحداث الهائلة في ذلك اليوم والله قال والله وصف حركة الجبال لما تقلع وتسير من اماكنها قال وسيرت الجبال فكانت سراباً - 00:05:34

وقال ويوم نسير الجبال وقال وهي تمر مر السحاب فاذا زالت عن اماكنها ونسفت تترك الارض قاعاً صفصفاً ملساء مستوية لا نبات فيها ويوم نسير الجبال فتكون سراباً واذا الجبال سيرت دقت دقا وصارت بمنزلة الهباء - 00:05:53

وقيل في تفسير الآية ايضاً صارت كتيبا مهيلة ثم صارت كالعهن المنفوش ثم تغيرت وصارت هباء منبثا واضمحلت وقد تقدم معنا في تفسير سورة النبأ عند تفسير قول الله تعالى وسيرت الجبال فكانت سراباً - 00:06:28

ذكر احوال الجبال وهي الاندكاك والتسيير في الهواء بين السماء والارض لانها تقلع قلعا وان الله يفتتها ويدقها وتصير كالرمل
المتهائل كتيبا مهيبا وكالعن المنفوش ثم تصير كالهباء ثم تصير سرايا - [00:06:51](#)
على عظمتها وصلابتها هذا مآلها بقدرة الله قدرة الله العظيمة ثم ماذا ايضا يكون قال واذا العشار عطلت عند قيام الساعة احوال
ستكون من نتائجها ان العشار النوق الحوامل التي اتى على حملها عشرة اشهر - [00:07:23](#)
وتعلقت النفوس بها لنفاستها ولانها ستأتي الان ستأتي الان بما في بطنها هذه العشار مفردها عشراء عشراء لا يزال ذلك اسمها حتى
تضع لتنام سنة فاذا العشارة التي مضى على حملها عشرة اشهر - [00:08:00](#)
لا يزال ذلك اسمها حتى تضع مولودها هكذا عند العرب وكانت انفس اموالهم وكانوا لازمين لاذنابها ولم يكن لهم مال اعجب اليهم منها
وكان اكثر ما للعرب واصحاب البادية وعيشهم من الابل - [00:08:36](#)
قال لهم ارأيتم هذه العشار؟ كانه يقول لهم ارأيتم هذه العشار النوق الحوامل المتقدمة في الحمل على وشك الوضع التي تعلقت
النفوس بها اترونها يا ايها العرب الذين نزل القرآن بلغتهم - [00:09:02](#)
وهم يعرفون معنى كلمة عشار وتعلق النفوس بها وملازمة العرب لها ومعزتها عند اصحابها اترونها كيف سيكون حالها يوم القيامة
عطلت تركت مهمة بلا راع تخرى عنها اهلها بعدما كانوا ارغب شيء فيها - [00:09:24](#)
لماذا بالعربي لا يتخيل انه سيزهد في العشاء في رأس ماله وارباحها من مواليدها وهو يأكل منها ويشرب منها ويلبس منها من
جلودها من البانها من لحومها تلد له النفوس متعلقة - [00:09:57](#)
بها كيف تهمل وتترك كيف يتخرى عنها اصحابها؟ ولماذا يتخلون عنها كيف تعطل وتترك وتهمل؟ كيف لاهوال يوم القيامة لان اصحابها
قد دهمهم من الامر الهائل ما اشغلهم عنها وقطعهم عنها - [00:10:35](#)
امر القيامة وانعقاد اسباب قيام الساعة ووقوع المقدمات والامور الهائلة العظام كل انسان يشغل بنفسه عن كل ثمين وعزيز لديه فان
قيل وهل يكون في القيامة ناقة عشراء؟ فالجواب العشار اعز ما تكون على العرب وليس يعطلها اهلها الا للامر الهائل العظيم -
[00:11:02](#)
ويوم القيامة لن تكون هناك ناقة عشراء بعد قيام الساعة اذا مات كل شيء وهلك فقال بعضهم اراد به المثل ان هول القيامة لو كان
للرجل ناق عشرا لعطلها واشتغل بنفسه - [00:11:38](#)
وقال بعض المفسرين انهم اذا قاموا من قبورهم وقد حشر الله الدواب والوحوش وكل شيء وكانت العشار من انفس اموالهم محشورة
لن يعبأوا بها ولن يذهبوا اليها ولن يهتموا بها - [00:12:00](#)
فاذا الانشغال عن العشار سيحصل لعدة اشياء اولاً للموت اذا نزل الموت بالانسان بصاحب الابل هذه والثروة لن يلتفت اليها نهائيا
وسينقطع عنها ثانيا عندما ينفخ في الصور النفخة الاولى - [00:12:26](#)
نفخة الفزع والصعق بالتأكد اذا جاءت النفخة واصحاب العشار مع عشارهم واصحاب الابل مع ابلهم سينشغلون عنها تماما لان الفزع
الهائل الذي سيكون يخلي كل شيء من من قلوبهم الا - [00:12:56](#)
ذكر هذا الامر العظيم الذي اقبل وهذه النفخة والداهية الدهياء ثالثا اذا قاموا من القبور حشرت الدواب في ذلك اليوم لن يكون لهم اي
اشتغال بها لانشغالهم باحوال القيامة عندما تقوم - [00:13:26](#)
فهذه وجوه لقضية اهمال العشار والانصراف الكلي عنها وكل ذلك سيكون بالموت او النفخ نفخة الصعق والفزع او القيام من القبور
بعد قليل ان شاء الله نذكر معنى قول الله تعالى واذا الوحوش حشرت - [00:13:49](#)
يأخذ بيدك ليرقى بك الى اعلى المنازل يقف معك وينافح عنك وقت الضيق والكرب. انه القرآن. ففي الحديث يقال لصاحب القرآن اذا
دخل الجنة اقرأ واصعد فيقرأ ويصعد بكل اية درجة - [00:14:24](#)
حتى يقرأ اخر شيء معه وحين تأتي احوال يوم القيامة وشدائده. لا يتخلى القرآن عن اصحابه يقول عليه الصلاة والسلام اقرأوا القرآن
فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه بل ان القرآن ينفع صاحبه بكل حرف منه - [00:15:02](#)

ان القرآن يرفعك وينفعك في الدنيا والاخرة وفي الحديث من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لذلك استحق صاحب القرآن ان يغبط عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:26](#)

لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله القرآن فهو يقوم به اناء الليل واناء النهار ورجل اتاه الله مالا فهو ينفقه اناء الليل واناء النهار فكن مع هذا صاحب الوفي - [00:15:49](#)

وعش في رحابه فانت في صفقة رابحة وتجارة لن تبور ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا مما مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور حياكم الله ايها الاخوة والاخوات مرة اخرى - [00:16:09](#)

ونبدأ بسم الله اه من حيث اه وقفنا ومع قوله تعالى واذا الوحوش حشرت الوحوش كل شيء من دواب الارض مما لا يستأنس فهو وحش كل نافر غير مستأنس وحشي - [00:16:59](#)

حشر الوحوش يعني جمعها فلماذا تجمع؟ ولماذا تبعث؟ ولماذا يؤتى بها يوم الدين من كمال عدل الله جمعها ليقترض بعضها من بعض مع انها غير مكلفة قال قتادة ان هذه الخلائق - [00:17:23](#)

موافية يوم القيامة ان هذه الخلائق هذه الدواب وهذه الوحوش موافية يوم القيامة ستأتي فيقضي الله فيها ما يشاء وقد جاء في الحديث الصحيح لتؤذن الحقوق الى اهلها يوم القيامة - [00:17:43](#)

حتى يقاد للشاة الجلحاء التي لا قرن لها من الشاة القرناء ذات القرون التي نطحتها والحديث رواه مسلم اذا حتى يقاد للشاتى حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء قال ابو هريرة رضي الله عنه يحشر الخلائق كلهم يوم القيامة - [00:18:08](#)

كل الخلائق البهائم والدواب والطيور وكل شيء فيبلغ من عدل الله ان يأخذ للجماة التي لا قرن لها من القرناء ثم يقول كوني ترابا فذلك حين يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا - [00:18:36](#)

وهذه الرواية في تفسير ابن ابي حاتم تفسير ابي حاتم احد التفاسير التي اذكر المعنى من خلال الاقوال المأثورة التي يسوقها صاحب التفسير باسانيده فمثلا تفسير ابن جرير تفسير ابن ابي حاتم تفسير ابن مردويه - [00:18:58](#)

هذه تفاسير فيها روايات تذكر معاني الايات يسوقها المصنف باسانيده هو منه الى صاحب الاثر سواء كان حديثا مرفوعا او موقوفا او عن تابعي فسر ابن عباس رضي الله عنهما ايضا الحشر - [00:19:23](#)

بالموت فقال واذا الوحوش حشرت حشره حشر البهائم موتها وحشر كل شيء الموت غير الجن والانس فانهما يوقفان يوم القيامة. وهذا في تفسير الطبري وهو احد كتب التفسير بالمأثور الحشر - [00:19:50](#)

اوجه واقوى في ان المراد به هنا الاية في انه المراد هنا بالاية آ وان يكون معناه الجمع اذا الواجه ان يكون معنى الحشر في هذه الاية الجمع ورجح ذلك الطبري رحمه الله فقال واولى الاقوال في ذلك بالصواب - [00:20:16](#)

قول من قال معنى حشرت جمعت فاميتت وطبعا هذا فيه محاولة الجمع بين القولين لانه ورد واذا الوحوش حشرت يعني جمعت ورد وميتت فقال جمعت واميتت لكن البعث حياة لها - [00:20:47](#)

يوم الدين لانها ستجمع ويقضى بينها والمعروف في كلام العرب من معنى الحشر الجمع ومنه قول الله تعالى والطيور محشورة يعني مجموعة وقول الله عز وجل فحشر فنادى يعني جمع - [00:21:10](#)

جنوده وانما يحمل تأويل القرآن على الاغلب الظاهر من تأويله كما قال الطبري رحمه الله ومن من القواعد في علوم القرآن التي مرت معنا انه يجب حمل كلام الله على المعروف الاغلب - [00:21:28](#)

من لغة العرب دون الشاذ والضعيف والمنكر والنادر فيفسر القرآن ويحمل على احسن المحامل وافصح الوجوه وبالتالي واذا الوحوش حشرت اي جمعت للقصاص من بعضها لبعض طيب غير العشار التي عطلت وغير الوحوش التي حشرت - [00:21:51](#)

ماذا سيكون ايضا قال الله تعالى واذا البحار سجرت يعني اوقدت فصارت نارا تضطرب كما قال الله والبحر المسجور العرب تقول سجرت التنور يعني اوقدته. وقال ابن عباس وغير واحد - [00:22:24](#)

يرسل الله عليها الدبور. الدبور يعني هذه طبعا نوع من الريح. تأتي من المغرب يقال لها الدبور قال ابن عباس يرسل الله عليها يعني

على البحار الدبورة يعني الرياح التي تأتي من الغرب فتسعرها - [00:22:49](#)

وتصير نارا تتأجج. وتصير نارا تأجج وقيل سجرت فجر بعضها في بعض. العذب في المالح فملئت وكثر ماؤها وهاج فصارت البحور كلها بحرا واحدا هذا من من المعاني التي ذكرت في قوله تعالى وإذا وإذا البحار فجرت - [00:23:08](#)

إذا قيل فجرت مزج بعض البعض خلط بعض البعض وصارت البحور كلها بحرا واحدا وقيل سجرت يعني اشتعلت نارا آآ الذين قالوا آآ فجر بعضها في بعض فملئت قالوا عند العرب سجرت التنور ملأته - [00:23:38](#)

طبعاً خبزا أو لحما طبخ ونحو ذلك وفسر أيضا قوله تعالى والبحر المسجور يعني المملوء وهذا موجود في السمعاني والبغوي والقرطبي وابن كثير إذا المعنى الشامل هذه البحار تمتلئ بالماء - [00:24:04](#)

فتفيض به ثم توقد نارا فتبيس الأرض ويذهب ما بها من ماء نسأل الله سبحانه وتعالى أن يلفظ بنا وأن يجعلنا يوم القيامة من الأمنين الفائزين أيها الأخوة والأخوات فاصل - [00:24:27](#)

ثم نعود إلى تفسير هذه السورة خلق الله الإنسان مدنيا بطبعه يألف ويؤلف. وتكون العلاقات بين الناس يترتب عليه تأثير بعضهم ببعض. لذا قالوا الصاحب صاحب ومن جالس جالس وصار من جنس صاحبه وقديما قال الشاعر - [00:24:50](#)

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي وكثيرا ما يدور في أذهان المربين المخلصين. مجموعة من الأسئلة المتعلقة باصدقاء الولد مع من يمشي يا ترى؟ من هو صاحبه - [00:25:26](#)

من هو جلسه؟ ماذا يفعلون الآن في أي شيء يشتركون فقد ينشأ الولد بارا طائعا حسن الخلق فينقلب على أثر الصحة والعلاقات عاقا عاصيا. سيء الطبع فاحش اللسان. لذا كان لزاما على المربي - [00:25:44](#)

ليتحقق علاقات ابنائه وبناته. ولا يغفل عنها بحال وأن يؤسس في نفوس أولاده معنى العلاقة. وعلى أي أساس تقوم؟ وكيف يختارون اصدقاءهم فليست القضية مجرد الف وصحة وإنما قضية دين وإيمان - [00:26:04](#)

عليها تتعقد المصائر يوم القيامة. فكل العلاقات والصدقات والزمالات الناشئة في الدنيا ستقلب عداوة في الآخرة إلا ما كان منها مبنيا على تقوى من الله ورضوان. قال تعالى بعضهم لبعض عدو إلا المتقين. فإذا رأى المربي صحة - [00:26:25](#)

خير دل عليها وشجعها ورعاها ودفعها إلى الطاعة. وإذا رأى صحة شر حذر منها وبين لأولاده سوء عواقبها. وقبح نتائجها وذلك كله من طرف خفي لأن لا يشعر الولد أنه مساق لا رأي له ولا اختيار. فإذا لاحظ المربي اتجاه الأبناء والبنات - [00:26:56](#)

نحو تكوين الصداقات عبر وسائل التواصل الحديثة من الحسن توجيه هذه العلاقات للدعوة إلى الله والتواصي بالحق والصبر والتزود من المعرفة واكتساب المهارات الجميلة ونشر العلم النافع كرفع مقال جميل وتشجيع كاتب - [00:27:22](#)

ميز وغير ذلك فإن من دل على خير فله مثل أجر فاعله بسم الله حياكم الله مرحبا بكم قال الله تعالى في سورة التكوين في هذه السورة العظيمة التي تصف أهوال القيامة - [00:27:43](#)

في أمور تحدث في ذلك اليوم وإذا النفوس زوجت جمع كل شكل إلى نظيره بعث الله الأجساد من الأرض وعادت الأرواح فيها وقام الناس من قبورهم صراعا وحشروا في ذلك اليوم - [00:28:17](#)

فكيف سيكونون عند الحشر لهم أحوال طبعاً يحشر الناس حفاة عراة غرلا غير مختونين هذا معلوم لكن من ضمن الحشر ما سيحدث فيه تزويج النفوس ليس التزويج بأن يزوج الذكر بانثى أو الانثى بذكر لا - [00:28:42](#)

وإذا النفوس زوجت يعني جعل الناس الذين يحشرون أزواجا بحسب أحوالهم وأعمالهم ويجمع كل شكل إلى نظيره كما قال الله أحشروا الذين ظلموا وأزواجهم. ما معنى أزواجهم؟ يعني أشباههم ونظرائهم - [00:29:14](#)

فيحشر اليهود معاً يحشر النصارى معاً. يحشر المجوس معاً يحشر عباد الكواكب معاً كذلك يعني يحشر الزناة ومعاً يحشر المرابون هناك يوم القيامة مجموعات وزمر. مجموعات وزمر آآ أرباب الفواحش آآ وفاحشة الفاحشة الكبيرة واللواط - [00:29:39](#)

وهكذا يعني إذا أحشروا الذين ظلموا وأزواجهم وقول الله وإذا النفوس زوجت قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقرن بين الرجل الصالح مع الرجل الصالح في الجنة. وبين الرجل السوء مع الرجل السوء في النار - [00:30:07](#)

كما في الطبري وابن أبي حاتم وقال الحسن وقتادة الحق كل امرئ بشيعته. القدرية مع بعض. الرافضة مع بعض. الخوارج مع بعض وهكذا الجهمية وهكذا هذه الفرق القاضائية والبابية والبهائية و - [00:30:27](#)

اه الملاحدة قال الحسن وقتادة الحق كل امرئ بشيعته اليهودي باليهودي والنصراني بالنصراني يعني اذا اصحاب الملل سيصنفون كل ملة مع بعض وقال الربيع بن خثيم يحشر الرجل مع صاحب عمله - [00:30:48](#)

صاحب عمل معناها اذا المصلون معا وكذلك اهل القرآن حفاظ القرآن معا العلماء معا الامرون بالمعروف ناهون عن المنكر معا المجاهدون في سبيل الله معا. وكذلك الزناة معا والمرابون معا ارباب - [00:31:12](#)

آ واصحاب السرقات والاختلاسات آ الذين نهبوا الاموال اذا التزويج ان يقرن الشيء بمثله يقال هذا الزوج هذان زوجان يعني شبيهان نظيران هذا من معاني الزوج في اللغة واذا النفوس زوجت - [00:31:32](#)

قرنت الى اشكالها في الجنة والنار فيضم السابقون معا والمتوسطون اصحاب اليمين معا واهل الشمال معا اهل المعاصي معا اهل الطاعات معا اهل السنة معا اهل البدعة وهكذا هناك معنى اخر ذكر ذكره المفسرون - [00:32:03](#)

واذا النفوس زوجت يعني زوجت النفوس باعمالها يعني كل واحد له عمل فيضم عمله اليه يضم عمله اليه ويؤتى به معه فزوجت النفوس باعمالها وزوج كل شخص بما عمله فهذا معنى ايضا - [00:32:35](#)

وقال ابن عباس في معنى الآية ذلك حين يكون الناس ازواجا ثلاثة كما قال الله وكنتم ازواجا ثلاثة وذكر اصحاب اليمين واصحاب الشمال وذكر السابقين فالمعنى واذا الاشخاص نوعت وصنفت فجعلوا اصنافا - [00:33:00](#)

المؤمنون الكفار الفجار المنافقون الله لما قال وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة مع اصحاب المشأمة والسابقون السابقون ايها الاخوة والاخوات وصلنا الى قوله تعالى واذا المؤودة سئلت باي ذنب قتلت - [00:33:23](#)

وهذا من احداث ذلك اليوم يوم القيامة العظيم نبتدأ بهذا ان شاء الله في درسنا القادم نسأل الله تعالى ان يهدينا بهدي كتابه وان يجعلنا ممن استنارت قلوبهم بانوار النور الذي انزله. استودعكم الله - [00:33:51](#)

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:34:21](#)